موقف عُمان من النفوذ الانكليزي في الخليج العربي في القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر

المدرسة المساعدة
نغم طالب عبد الله

المقدمة:

في الوقت الذي نجحت فيه دولة اليعاربة باقصاء الهيمنة البرتغالية من الخليج العربي وشرق افريقيا، بدأت سلسلة من العلاقات السياسية والتجارية مع ابرز القوى الاوربية الوافدة للمنطقة، إذ كان ضرورياً ايجاد تواصل دبلوماسي ان صح التعبير مع تلك القوى آنذاك، لإعادة انعاش الموانئ والمدن المحررة اقتصاديا، فضلا عن الحصول على موقف محايد خلال اوقات الحرب المعلنة بين العمانيين واعداءهم.

تعد العلاقات العمانية - الانكليزية من الموضوعات المهمة في تاريخ الخليج العربي الحديث، كونها تتناول الصلات التي نشأت بين واحدة من ابرز القوى الاوربية التي مارست نشاطاً تجارياً كبيراً ومزدهراً في الشرق خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، والمتمثلة (بشركة الهند الشرقية الانكليزية)، وبين قوة محلية تنامت لتصبح لاحقاً أعظم قوة بحرية غير اوربية غرب المحيط الهندي في الفترة ذاتها. هل ساهمت الشركة الانكليزية بإضعاف الوجود البرتغالي في المنطقة، مما مهّد للعمانيين خوض حرب تحرير شاملة لطرد الغزاة من بلادهم؟ وهل كانت العلاقات التي نشأت بين

الشركة الانكليزية وأئمة اليعاربة ودية أم عدائية، أم انها تميزت بالحياد تارة وسوء الفهم تارةً اخرى؟ وماهو موقف اليعاربة من نفوذ الشركة الانكليزية في الخليج العربي؟ من هذا المنطلق وقع الاختيار على موضوع البحث، وسنحاول من خلاله الاجابة عن هذه التساؤلات وغيرها مستندين على بعض الدراسات والمصادر التي تناولت بموضوعية جوانب عدة من هذه العلاقات وأبرزها مؤلفات الدكتور المرحوم صالح العابد: دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠ وموقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨- ١٨١٠ ورسالة الدكتور غانم العجيلي، قيام حكم سلالة اليعاربة وانهياره في عمان ١٦٢٤-١٧٤٩ ، بالاضافة الى اطروحة الدكتوراه لباثرست المعنونة: Bathurst, the Ya'rubi dynasty in Oman, Ph.D. Oxford, 1967 فضلا عن كتابي المؤلف Laurance Lockhart, the fall of safavi dynasty and Nadirshah وهناك العديد من الدراسات والمؤلفات الاخرى التي أغنت جوانب البحث.

سيطر البرتغاليون طيلة القرن السادس عشر على طرق الملاحة الدولية[١]، محكمين قبضتهم على الجزر والممرات المائية المهمة، حتى غدتْ ممتلكاتهم إمبراطوريةً مترامية الأطراف في الشرق، امتدت من شرق افريقيا والخليج العربي والبحر الأحمر الى أرخبيل الملايو، وجزر الهند الشرقية وبحر الصين غرباً [٢].

بحلول القرن السابع عشر بدأت الامبراطورية التي شيدها الفونسو البوكيرك [٣] Albuquerque تضعف شيئاً فشيئاً، وتظافرت عوامل عدة ساهمت بزعزعة الهيمنة البرتغالية في الشرق، أبرزها أتحاد العرشين الاسباني والبرتغالي (١٥٨٠ – ١٦٤٠)[٤]، وتعصب وقسوة الحكام البرتغاليين في الاقاليم التي حكموها، بالاضافة الى حجم الدمار الهائل الذي أوقعوه في الهند، الامر الذي جعل السكان يمقتوهم، فضلاً عن ظهور قوى اوربية جديدة دخلوا معها في منافسة وحروب طويلة أضعفتهم واستنزفت قدراتهم وثرواتهم وعجزوا معها عن مواجهتهم في المحيط الهندي ولاسيما الانكليز والهولنديين. [٥]

كان تأسيسُ شركة الهند الشرقية الانكليزية في ٣١ كانون الاول عام ١٦٠٠ البداية الفعلية للتجارة الانكليزية مع الشرق [٦] وقُدِّر لهذه الشركة ان تلعب دوراً مهماً وخطيراً في تاريخ السياسة والاقتصاد ليس في انكلترا فحسب، انما في الشرق عموماً والخليج العربي خصوصاً [٧] .

بدأت التجارة الانكليزية تنمو لتنافس الهولنديين الذين أسسوا بدورهم شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢ [٨]، ولم يمضْ وقت طويل حتى بدأ الهولنديون ينازعون البرتغاليين السيادة في جزر الهند الشرقية، وما لبثت حصونهم الواحدة تلو الاخرى أن سقطت بيد الهولنديين في ملقا عام ١٦٤١ وكولومبو ١٦٥٤ وسيلان عام ١٦٥٨ وكوشين عام ١٦٦٠[٩].

ومع أن التعاون الانكليزي – الهولندي اضعف النفوذ البرتغالي في الشرق خلال النصف الاول من القرن السابع عشر، الاّ ان المنافسة الحادة بين هاتين القوتين ظهرت ثانية[١٠]، مما لم يتح لاي منهما امتلاك نفس درجة النفوذ التي امتلكها البرتغاليون في القرن السادس عشر [١١].

كانت خسارة البرتغاليين للبحرين عام ١٦٠٢ اول ضربة قوية واجهوها في الخليج العربي، إذ ثار العرب ضد الهيمنة والغطرسة

البرتغالية، وطلبوا الدعم الفارسي، لكن امير شيراز إمام قلي خان استغل الظرف وسيطر على البحرين بأسم الشاه عباس الاول (١٥٨٧ – ١٦٢٩)[١٢]، ووضعت فيها حامية عسكرية فارسية ولم تفلح المحاولات البرتغالية لاسترداد الجزيرة حتى عام ١٦١١ [١٣] وبين عامي (١٦١٢ – ١٦١٥) انزل الاسطول الانكليزي هزائم كبيرة بالاسطول البرتغالي قرب سورات وبدأت هيبة وسطوة البرتغاليين في الشرق تسير نحو الانكماش[١٤].

واخفقت المدفعية البرتغالية في ميناء جاسك عام ١٦٢٠ بصد الاسطول الانكليزي الذي نجح بازاحة الوجود البرتغالي من أبرز معاقله في الخليج العربي[١٥]. بلغت التحديات البرتغالية ذروتها عندما تحالف اسطول الشركة الانكليزية مع الفرس في ١٩ كانون الثاني عام ١٦٢٢ بحملةٍ عسكرية تمكنت من طردهم من قشم فضلاً عن هرمز، قاعدة ارتكازهم في الخليج العربي بعد محاصرة الحامية البرتغالية فيها حتى ٢٣ نيسان من العام نفسه، حيث إستسلم المحاصرون، وتم الاتفاق على نقل ٢٠٠ منهم الى مسقط وصحار وتسليم الجزيرة.[١٦]

استقر الانكليز بعد انتزاع هرمز في (جمبرون) Gombroon التي سميت لاحقاً بندر عباس نسبة للشاه عباس الاول، بعد أن حُولت تجارة هرمز اليها، بسبب افتقار فارس للقوة البحرية، وأصبحت بندر عباس للمائة والخمسين سنة التالية مركز النشاطات السياسية والتجارية في الخليج العربي[١٧].

لم تفلح المحاولات البرتغالية لإستعادة هرمز، ففي عام ١٦٢٥ تعاون الانكليز والهولنديون مرة اخرى لدحر اسطولٍ برتغالي يقوده الفيرو بوتيلكو بالقرب منها [١٨]. إنّ فقدان هرمز كان مرحلةً مهمة في انحدار الهيمنة البرتغالية في الخليج العربي، مهّدت لفقدانهم السيطرة عليه، وبالمقابل تنامى دور القوى المحلية المتمثلة بدولة اليعاربة [١٩] التي أدركت أن قوة عمان وصلابتها لمواجهة البرتغاليين تتطلب تماسكاً داخلياً واسطولاً بحرياً منيعاً يتصدى لاسطول العدو.

نجح الامام ناصر بن مرشد خلال عشر سنوات من وصوله للامامة في عمان (١٦٢٤- ١٦٤٩) بتوحيد البلاد المقسمة جغرافياً وعشائرياً[٢٠] وطرد البرتغاليين من الساحل العماني كله باستثناء مسقط ومطرح، ليكمل ابن عمه

وخليفته الامام سلطان بن سيف (١٦٤٩- ١٦٧٩) تحرير بقية التراب العماني بانتزاع مسقط عام ١٦٥٠ قاعدة الارتكاز البرتغالي في الخليج العربي بعد هرمز، ويعد تحريرها معركةً بطوليةً الهبت حماسة العمانيين، وخلقت لديهم حالةً من الاندفاع والثقة العالية بالنفس دفعتهم لتبني سياسةً هجوميةً ضد العدو البرتغالي في معاقله بالهند وشرق افريقيا، كان نتيجتها فقدانه لقواعده الاساسية الواحدة تلو الاخرى وبرزت عُمان اقوى دولةً بحريةً غير أوربية غرب المحيط الهندي [٢١].

ادرك اليعاربة اهمية إقامة علاقاتٍ متوازنة مع شركة الهند الشرقية الانكليزية، ويبدو ان رغبة الامام ناصر بتضييق الخناق على التجارة البرتغالية التي لاتزال تحكم السيطرة على مسقط، والسعي لاعادة الازدهار للموانئ العمانية المحررة من العدو وجعلها مراكز انعاش اقتصادي لعموم البلاد، دفعته للتوجه الى الانكليز لاقامة علاقات تجارية معهم، وأول اشارة مسجلة عن تلك العلاقة سنة ١٦٤٦ عندما كتب الامام ناصر بن مرشد لممثلي الشركة في سورات للتفاوض وعقد اتفاقية تجارية [٢٢] واستجابت الشركة الانكليزية وأرسلت مبعوثها فيليب وايلد Philip Wylde الى ميناء صحار [٢٣] ووقع الطرفان الاتفاقية في شباط من العام نفسه وحصل بموجبها الانكليز على امتيازات واسعة منها حرية التصدير والاستيراد، وإعفاء تجارتهم من الضرائب وحرية ممارستهم لطقوسهم الدينية، والحق بفض النزاعات بين الرعايا الانكليز، فضلاً عن التزام الامام بالتعويض عن اية سرقة تتعرض لها بضائعهم[٢٤] .

لم يجد الانكليز حافزا لتنفيذ الاتفاقية، بسبب تنامي التجارة الهولندية التي اخذت تنافس تجارتهم، في بندر عباس[٢٥] ويتبادرُ للذهن سؤال مهم وهو لماذا لم يتوجه الامام ناصر للهولنديين للتفاوض وعقد اتفاقية تجارية مشابهة لما تم الاتفاق عليه مع الانكليز في آنٍ واحد؟

وللاجابة على هذا التساؤل ينبغي أن ندرك أن الانكليز سعوا لتحقيق مكاسبهم التجارية بوسائل وطرق سلمية أغلب الاحيان، فتارةً عن طريق الهدايا والهبات للشاه الفارسي وموظفي الكمارك وعن طريق الرشاوي تارةً اخرى، لكن الهولنديين رغم أن هذه الفترة شهدت ازدهاراً بل وتفوقاً واضحاً لتجارتهم في بندر عباس والبصرة، لم يترددوا في استعمال القوة في

مناسبات عدة للحصول على المزيد من الامتيازات على حساب التجارة الانكليزية[٢٦] ويبدو أن الإمام أدرك خطورة التوجه للهولنديين في هذه الفترة بالتحديد، وعلى الرغم من عدم تنفيذ الانكليز لهذه الاتفاقية والذي يبدو انه تردد من جدوى المتاجرة من مركز غير بندر عباس والذي استقروا فيه منذ ربع قرن، اذ رأوها مجازفة غير مأمونة العواقب، إلاّ أن هذه المرحلة اشرت بدايةً جديدةً في العلاقات اليعربية – الانكليزية.

ومن منطلق الرغبة العمانية- الانكليزية المشتركة بضرورة انهاء السيطرة البرتغالية في الخليج العربي والشرق، بفعل الاضرار الاقتصادية التي الحقوها باحتكارهم طرق الملاحة الدولية، الامر الذي يتعارض مع مصلحة الطرفين، فقد ساد الود والاحترام تلك العلاقة ولوقت طويل[٢٧] وبهذا الشأن يذكر باثرست أن العمانيين حافظوا على علاقاتٍ جيدة مع الانكليز منذ مفاوضاتهم الاولى في صحار، وبعد وقت قصير من تحرير مسقط دعا الامام سلطان السفينة الانكليزية المسماة (friend ship) لزيارة المدينة، كما كتب الى الوكيل الانكليزي يطلب اليه فتح وكالة لهم فيها[٢٨] وبدأ الانكليز منذ عام ١٦٥١ التجارة مع مسقط بجلب الرز مقابل التمور والخيول، لكن الحرب مع الهولنديين مابين عامي ١٦٥٢- ١٦٥٤ جعلت تجارتهم تتوقف في هذا الميناء[٢٩] اذ خسر الانكليز في هذه المرحلة العديد من سفن اسطولهم على يد الاسطول الهولندي، كما كسدت تجارتهم في بندر عباس، ووصلت الى درجةٍ استحال معها استلام أي بضاعةٍ جديدة عن طريق الهند، اذ أغلق الاسطول الهولندي منفذ الملاحة في الخليج، رافقها فتورٌ في العلاقة الانكليزية- الفارسية، ويتضح من رسالة بعث بها الوكيل الانكليزي الى سورات أن الهولنديين أصبحوا قوةً عظمى لاتضاهيها قوة حتى أن الشاه سكت عن الاسطول الهولندي الذي سدّ ميناء بندر عباس شريان التجارة لبلاد فارس[٣٠]. ان موقف الانكليز بات حرجاً للغاية، وبدأت تراودهم فكرة انشاء وكالة وقاعدة اخرى في الخليج العربي وتحديداً في مسقط منذ عام ١٦٥٧، وبحلول نيسان عام ١٦٥٩ اوفدت الشركة الكولونيل رنيسفورد Rains Ford من سورات الى مسقط للتفاوض مع الامام سلطان لتوقيع معاهدة بامتيازات واسعة، فضلاً عن الحصول على قاعدة قوية تدعم تجارتهم المتردية في بلاد فارس وتكون بديلاً وارداً عن بندر عباس[٣١] تم

الاتفاق بين الطرفين على توقيع معاهدة تضمنت شروطها تسلم الانكليز احدى الحاميات وبقوة مؤلفة من ١٠٠ جندي، فضلاً عن حصولهم على نصف عوائد التجارة في مسقط، لكن المعاهدة لم تُوقع اذ توفي الكولونيل رينسفورد، وأيقن الامام سلطان خطورة التنازل عن أي جزءٍ من بلاده لقوة اجنبية وبحامية عسكرية، لكنه اظهر ميلاً لامكانية حصول الانكليز على وكالة تجارية فقط[٣٢] لم يترك رفض العمانيين للطلب الانكليزي اثراً في العلاقات بينهما، ولاسيما ان الانكليز اعتمدوا اسلوب الدبلوماسية المرنة حرصاً عن مصالحهم في المنطقة[٣٣].

والواقع أن اليعاربة حرصوا على تحييد الانكليز في صراعهم المستمر مع البرتغاليين والفرس، والتزم الانكليز بدورهم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة في وقت انشغلوا فيه بتثبيت مركزهم في الهند ودعم تجارتهم المتارجحة امام الهولنديين في بلاد فارس[٣٤] وعلى الرغم من الطابع الودي الذي ميز العلاقة العمانية الانكليزية إلاّ أن أول صدام وقع بينهما كان في عهد الامام سلطان بن سيف وفي عام ١٦٨٧، حيث أُحتجزت سفينة تحملُ العلم الانكليزي[٣٥] وقد كتب وكيل الشركة في بومباي للحاكم: "أن عرب مسقط استولوا ...على سفينةٍ... كانت الوانها انكليزية (يقصد العلم) وقائدها كابتن انكليزي، انه لامرٌ مخيف ..اذا لم يُمنعوا فسيصبحون اسوء من قراصنة وادي ويلز او مالابار" [٣٦].

كما كتب حاكم مدراس إلى رئاسة الشركة في سورات يطلب المزيد من السفن تحسباً لهجمات عمانية [٣٧] راقب الانكليز بحذر تنامي القوة البحرية لعمان، خاصة في عهد الامامين سلطان بن سيف وابنه سيف الأول اذ تعاظم الاسطول العماني، ووظفت العديد من سفنه للتجارة مع الهند وشرق افريقيا لجلب الذهب والعاج والشب والكبريت، وعادت مسقط لتصبح أهم ميناء تجاري يسيطر على موانئ الخليج العربي الأخرى، وتمكن بهذا الاسطول حسم الصراع البحري العماني -البرتغالي في الخليج العربي والهند وشرق افريقيا [٣٨].

عانت التجارة الفارسية في الخليج العربي من تنامي القوة البحرية العمانية التي اخذت تشن غارات جريئة على الموانئ الفارسية، ونظراً لافتقار الفرس اسطولاً بحرياً فقد أدركوا عجزهم عن صد تلك الهجمات أو

حتى مواجهتها الأمر الذي دفعهم للطلب من ممثلي الشركتين الانكليزية والهولندية مساعدتهم لإخضاع مسقط[٣٩] ونظراً لأن مصالح الشركة الانكليزية في المنطقة كانت تقتضي عدم التدخل في شؤونه الداخلية أو التحالف لخوض معارك لا طائل لها، والاكتفاء بتحقيق تجارةٍ رابحةٍ فيه، فقد رُفضت تلك العروض الفارسية على التوالي، وليس آخرها طلب رئيس الوزراء ميرزا طاهر عام ١٦٩٥ من الوكيل الانكليزي في بندر عباس برنجوين Brangwin مهاجمة مسقط والتي رفضها الوكيل بحجة ان سفن الشركة لا تصلح للقيام بعمل عسكري [٤٠] لكن الانكليز بالمقابل ونتيجة لضغط البلاط الفارسي وافقوا على بيعهم بعض السفن الصغيرة [٤١] شهدت الفترة ما بين عامي ١٦٧٨-١٧٠٧ العديد من حوادث الاعتراض المتفرقة للسفن الانكليزية على يد الاسطول العماني [٤٢]واحدثت تلك المواقف العمانية قلقاً بالغاً لدى مسؤولي الشركة الانكليزية في الهند، اذ كتب الوكيل الانكليزي في بندر عباس بتقريره إلى مجلس المدراء في سورات عام ١٧٠٤ يقول: "ان الاسطول العربي يعرقل التجارة الانكليزية في الخليج العربي، وان هذه الأعمال للأسطول العربي قد تدفع الفرس إلى الامتناع عن دفع المستحقات والضرائب التي عليهم للشركة الانكليزية" [٤٣]. وفي العام التالي ١٧٠٥ كتب الوكيل الانكليزي في اصفهان تقريراً إلى سورات ذكر فيه ان الشركة ما لم تتخذ اجراءات قوية لاستعادة هيبتها المفقودة في المنطقة فان قوتها وثرواتها ستتدهور اكثر [٤٤].

حتمت سطوة الأسطول العماني وبأسه فضلاً عن الوضع في اوربا[٤٥] على مسؤولي الشركة الانكليزية سلوك موقفٍ دفاعي إزاء الاعتراضات العمانية لسفنهم، فسارعوا إلى تعزيز تحصيناتهم العسكرية في سورات وبومباي، فضلاً عن تقوية اسطولهم المتواجد في الخليج العربي وتسليحه، وشهد الربع الأول من القرن الثامن عشر دخول الفرقاطتين "بريطانيا"، التي تحمل ١٨ مدفع و١٤٠ رجل، و"فيم" التي تحمل ٣٦ مدفع و١٢٠ رجل للخدمة فيه [٤٦].

ولنتكلم عن مسألة جوازات المرور الانكليزية ومدى قدرتها على تلافي التعرض لتلك الهجمات اذ ان العديد من السفن الانكليزية التي تم اعتراضها من قبل العمانيين كانت تحمل جوازات مرور انكليزية، جعلت

امر اعتراضها أو احتجازها من وجهة نظر الشركة الانكليزية غير مبرر، والواقع ان سفن الشركة الانكليزية قد خسرت اكثر من السفن الهولندية من جراء هجمات اليعاربة اذ اذنت السلطات الانكليزية للسفن المحلية مقابل دفع رسوم محددة ان ترفع العلم الانكليزي وان يحمل أفراد طاقمها جوازات سفر أو مرور انكليزية، بينما لم يسمح الهولنديين برفع العلم الهولندي الا لرعاياهم فقط [٤٧] وهذا يدل على إدراك الانكليز صعوبة التعرض للسفن التي ترفع العلم الانكليزي من قبل الاسطول العماني.

ومع ذلك فقد اتخذ اليعاربة جانباً اكثر حذر في التعامل مع السفن التي تحمل جوازات مرور انكليزية، ودليل ذلك ما صرح به والي مسقط عام ١٧٠٥ عندما استولى العمانيون على سفينة الكابتن مورفيل Murvill:" إن الدنماركيين والبرتغاليين وجميع أعدائنا عندما يكونون خائفين منا يدّعون انهم من بلادكم (انكلترا)"[٤٨] وهذا يؤكد حرص العمانيين على عدم التعرض للسفن الانكليزية مع مراعاة امكانية استغلال العدو لهذه الافضلية في التعامل الودي مع الانكليز.

إن التقدم الهائل الذي شهدته البحرية اليعربية دفع البرتغاليين الى التشكيك بقدرات العرب الذاتية وتصويرها على انها تحققت بفضل تزويد الشركة الانكليزية لهم بالعتاد والاسلحة والذخيرة من الهند. وأن السفن العمانية كانت ترفع العلم الانكليزي ويقودها ضباط وبحارة انكليز [٤٩].

إلا أن الواقع يؤكد الضعف البرتغالي في الشرق ودليل ذلك المعاهدة التي وقعت بين الانكليز والبرتغاليين عام ١٦٦١ والتي توجت بزواج الملك شارل الثاني (١٦٦٠- ١٦٨٥) من اخت ملك البرتغال كاثرين اوف برجنز اذ تم بموجبها التنازل عن جزيرة بومباي للملك الانكليزي فضلا عن مساندة الاساطيل الانكليزية للبرتغاليين في الشرق ضد الهولنديين[٥٠] وان يقدم الانكليز مسقط الى البرتغاليين اذا ماقدر لهم في أي وقت السيطرة عليها [٥١].

والحقيقة أن الاسطول العماني ضمّ بين صفوفه عدداً من البحارة الاجانب من الانكليز والهنود للعمل على السفن التجارية، لكنه لم يُترك لاحد منهم مهمة قيادة أي من تلك السفن ضمانة لسلامتها وسلامة حمولتها، وبقي عدد البحارة الانكليز في الاسطول العماني محدوداً وقليلاً. [٥٢]

ويبدو ان الغارات العمانية على السفن الانكليزية وغيرها من السفن الاوربية، هي محاولة للتحكم في تجارة الخليج العربي الخارجية، بعدما فقدته التجارة المحلية من نشاطٍ وازدهار ابان الهيمنة البرتغالية على المنطقة من جهة، ولمواجهة وضرب الانتعاش الذي حققته الأسواق الفارسية من جراء النشاط التجاري مع الشركات الأجنبية ومنها شركة الهند الشرقية الانكليزية، وهكذا كان من الصعب على أية قوةٍ أوربية حتى المحايدة منها ان تسلم من هجمات عمانية، ربما كانت مشروعة لظروف الحرب المستمرة بين العمانيين من جهة وبين البرتغاليين والفرس من جهةٍ اخرى .

موقف الانكليز خلال الحملات الفارسية على عمان في القرن الثامن عشر

دخلت عمان بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الثاني ١٧١٨ صراعاً داخلياً لشغل الإمامة، نشبت على إثره فتنة قادت البلاد لحرب أهلية طاحنة أوهنتها ومهدّت للغزو الفارسي [٥٣] وكان وصول نادر شاه الافشاري [٥٤] للحكم (١٧٣٦-١٧٤٧) بداية لتحولات خطيرة في تاريخ المنطقة تزامن مع استنجاد سيف بن سلطان الثاني بالفرس ضد منافسه بلعرب بن حمير[٥٥].

توجه نادر شاه الى وكيلي الشركتين الانكليزية والهولندية لمساعدته ببناء نواة أول أسطول فارسي يحقق به حلمه بمدّ سيطرته إلى الخليج العربي[٥٦] ويبدو ان قلق الوكيلين من مشروع نادر شاه الطموح جعلهم يترددون بقبول طلبه بل أنهم رفضوا بيعه أي سفينة، الا انهم ابدوا استعدادهم مساعدته بشراء سفن من سورات [٥٧]والواقع ان الانكليز كانوا يخشون من فكرة نادر شاه غزو عمان، ويذكر باثرست أنهم رفضوا الاستجابة لطلب الفرس مساعدتهم بسفن الشركة بحملة بحرية ضد مسقط وعدوها مجازفة كبيرة بمكانتهم السياسية والتجارية في المنطقة، الا ان تهديد نادر شاه بإلغاء كافة الامتيازات التي تمتعت بها الشركة لقرون دفعتهم لتقديم العون للفرس خلال غزو عمان، ولا سيما أن الهولنديين لم يمانعوا بتقديمه له [٥٨]

تركزت المساعدات الانكليزية على نقل الجنود والمؤن للفرس المتمركزين في جلفار (رأس الخيمة) وتشير التقارير إلى أن تمويل هذا المعسكر حتى عام ١٧٣٨ كان يتم بواسطة السفن الانكليزية [٥٩].

وفي هذه الأثناء واجه نادر شاه حركات تمرد عديدة أضعفت سيطرته على الخليج، ومنها تمرد البحارة العرب في الأسطول الفارسي عام ١٧٣٨ وتمردهم الآخر سنة ١٧٤٠، وفي كلا الحركتين تمكن الفرس بمساعدة السفن الهولندية والانكليزية من قمعهم [٦٠] وان كانت المساعدة الانكليزية عام ١٧٤٠ كما ذكر لوكهارت قد اقتصرت على وساطة الوكيل الانكليزي في بندر عباس لدى البحارة العرب لتسليم انفسهم لشركة الهند الشرقية،

برسائل نقلتها سفنٌ ترفع العلم الانكليزي، لكن السفينتان الهولنديتان اللتان اقترضهما الاميرال محمود تقي خان انهتا المعركة لصالح الفرس [٦١] هذا فضلاً عن حركة التمرد الداخلية التي قام بها قائد الاسطول الفارسي وحاكم شيراز تقي خان ما بين عامي ١٧٤٣-١٧٤٤ والتي تمكن نادر شاه بعد اربعة اشهر من محاصرة شيراز وقصفها بالتعاون مع المدفعية الهولندية لينتهي تمرد هز الساحل الشرقي للخليج العربي [٦٢] والجدير بالذكر ان هذه الاضطرابات التي واجهها نادر شاه اضعفت معنويات وقدرات قواته العسكرية المتمركزة في جلفار ومسقط، وفي وقت كان والي صحار اللامع احمد بن سعيد يواجه حصاراً فارسياً قاسياً منذ تسع شهور تكبد في العدو خسائر فادحة في الأموال والجنود قدرت بنحو ثلاثة آلاف رجل [٦٣] سارع على اثره نادر شاه إلى ارسال تعزيزات ونحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مقاتل لتقوية قبضته على المدينة المحاصرة، وقد أبدى وكيل الشركة الانكليزية في بندر عباس قلقاً من تلك التطورات فيقول: "ان الملك (نادر شاه) أمر بانهم عندما يصبحون أسياد الساحل البحري فانهم سيتقدمون إلى الداخل... وإن خططه كانت احتلال كل البلاد، لكنه عندما يقوم بهذا فهو يحطم نفسه، ولم يكن سوى البؤس والشقاء والظلم يرى أو يسمع في تلك الأجزاء"[٦٤].

وتتسارع الأحداث في عمان فقد تهيأت الفرصة للوالي احمد بن سعيد ليصبح سيد البلاد، فقد انسحب الامام سيف بن سلطان بعد ادراكه حجم الدمار الذي جرّه لبلاده، وتوفي في الرستاق، واصيب سلطان بن مرشد في معركة صحار وتوفي ايضاً فيها، وبدأ الامام الجديد نضالاً باسلاً لتحرير التراب العماني من الاحتلال الفارسي [٦٥].

الخلاصة

استطاع اليعاربة استثمار امكاناتهم الذاتية لمواجهة أكبر القوى البحرية في الخليج العربي والمحيط الهندي، واستفادوا من المنافسات الدولية التي شهدتها بحار الشرق لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية كبيرة.

أدرك العمانيون أهمية إقامة علاقاتٍ متوازنة مع الدول الاوربية في الخليج العربي وبالتحديد شركة الهند الشرقية الانكليزية وكان هذا الانجاز في الوقت ذاته تحدياً بالغاً، فلم يسع اليعاربة لاستبدال السيادة البرتغالية باخرى انكليزية او هولندية، رغم الطابع الودي الذي حكم هذه العلاقات ولوقتٍ طويل.

وفي هذه الأثناء كانت القوة البحرية العمانية تأخذ طريقها لتصبح ذات سطوة وهيبة ليس في الخليج العربي فحسب إنما في بحار الشرق، الامر الذي لفت أنظار القوى الأوربية المتنافسة .

ساد الود والحياد العلاقات اليعربية مع شركة الهند الشرقية الانكليزية وتمكن اليعاربة من مشاطرة الشركة الانكليزية الرغبة بانهاء النفوذ البرتغالي في الهند والخليج العربي، لما سببته سياسة الاحتكار والقسوة من أضرارٍ بالغة بمصالح الطرفين، وكانت حالات الاحتدام بين الاسطولين العماني والتابع للشركة الانكليزية لايتعدى حوادث فردية لسفنٍ تجارية مملوكة للافراد . قد حرص اليعاربة على عدم التصادم مع سفن الانكليز خاصة مع كون الخليج العربي مجالاً حيوياً للعديد من السفن بغض النظر عن هويتها، ومع انشغال الانكليز بتثبيت مركزهم في الهند أمام القوى الاستعمارية الأخرى فقد حرصوا على اعتماد الاسلوب المرن في التعامل مع أئمة عمان، ولا سيما أن الأخيرة أصبحت قوة يهابها الجميع، نستنتجُ مما سبق، إن سياسة الحياد والدفاع التي انتهجتها شركة الهند الشرقية الانكليزية في علاقاتها مع أئمة اليعاربة طوال القرن السابع عشر، ومطلع القرن الثامن عشر، تغيرت بمقتضى المصلحة أولاً مع بداية انهيار الدولة، وقدّم الانكليز الدعم والمساعدة لنادر شاه سواءً خلال جهوده لبناء الأسطول الفارسي (٦٦) أو أثناء حملاته على سواحل عمان، ولا سيما إن نادر شاه لم يتردد باستخدام أساليب الترهيب والترغيب لتحقيق غايته، وعلى الرغم من ذلك، لم يُخف الانكليز قلقهم خشية تعرض تجارتهم في الموانئ الفارسية وسفنهم في الخليج العربي للتهديد والاعتراض من قبل العمانيين إذا ما أثاروا غضبهم وتحالفوا مع الفرس فضلاً عن الخشية من إمكانية تحقيق تلك الحملات أهدافها بأحتلال عُمان وامتداد النفوذ الفارسي ليشمل الموانئ الرئيسة على جانبي الخليج العربي الشرقي والغربي الامر الذي قد يعرض التجارة الانكليزية لمزيد من المضايقات والقيود وبالتالي يقلل أرباحها فيه.

الهوامش

(١) إن اكتشاف البرتغال لطريق رأس الرجاء الصالح كان مقدمةً لغزوهم البحار الشرقية وتركزت مراحله الأولى في اخضاع موانئ شرق افريقيا (كلوة وسفالة وموزنبيق وبمبا وزنجبار وبراوة وممباسا) ومن ثم اقامة قاعدة قوية في الهند، فانشئوا منصب نائب الملك وكان فرانسيسكو دالميدا أول من شغله للفترة من ١٥٠٥-١٥٠٩ متخذاً كوشين على ساحل ملبار مقراً له، وبحدود عام ١٥١٠ اصبحت مدينة كوا على الساحل الغربي للهند قاعدتهم الرئيسة التي اندفعوا منها اكثر نحو الشرق ليؤسسوا للمائة سنة القادمة اكبر احتكار لتجارة التوابل مع اوربا قائم على اكبر محطة تجارية امتلكوها في ملقا، وخلال حملة عام ١٥٠٧ تمكن البرتغاليون من إخضاع موانئ الخليج العربي لسيطرتهم المباشرة مستغلين حالة الانقسام والفوضى التي سادت المنطقة وعجز القوى الاقليمية عن صد اسطولهم الذي عدّ الأقوى على الاطلاق آنذاك.

للمزيد من التفاصيل عن مراحل النفوذ البرتغالي في آسيا يراجع:

Fredreick charles Danvers, The Portuguese in India Being A Histovy of Rise and Decline of Their Eastern Empir, London, 1894, Vol: 1-2P ؛ Serjeant, R.B, The Portugeese of South Arabian Coast Hadrami Cronicles with Yamani and Europeans account of Dutch Pirates of Mocha in the Seventeenth Century, oxford 1963, p.4-7؛ Dodwell .H.H. and others, The Cambridge short History of India, Delhi, 1964, p.379, -380.

(٢) عبد الأمير محمد أمين، نظرة جديدة للانجازات السياسية والعسكرية والتجارية البرتغالية في آسيا، مجلة الوثيقة، العدد ٧، السنة ١٣، البحرين، ١٩٨٨، ص١٠١-١٠٢،

Lockhart, Persian Cities, London, 1960, p.172-173.

(٣) ولد البوكيرك بالهندرة قرب لشبونة، تربى في بلاط الملك الفونس الخامس، كانت اولى غزواته عام ١٥٠٣ للهند بثلاث بوارج حربية، استولى على كوا واجتاح ساحل الملبار، واحتل ملقا مفتاح الهند الصينية، دمر عدن بالمدافع مرتين، اتسم بوحشيته وعنفه في التعامل مع خصومه اذ امر بجدع انوف وصلم آذان الأسرى من الرجال والنساء في الخليج العربي خلال الحملة البرتغالية الكبرى لاخضاع سواحل عمان عام ١٥٠٧، وشغل منصب نائب الملك في الهند ما بين عامي ١٥٠٩-١٥١٥ وهو العام الذي توفي فيه ودفن في كوا ينظر: ص٣٥٧، ستيوارد لوثرب، حاضر العالم الاسلامي، نقله للعربية، عجاج نويهص، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

(٤) خضعت البرتغال للعرش الاسباني في عهد الملك فيليب الثاني (١٥٩٨-١٥٨٠) واثر هذا الاتحاد في تجارة البرتغال واضعفها كثيراً، اذ تجاهل الاسبان المصالح

البرتغالية في الشرق ووجهوا اهتمامهم بمستعمراتهم في العالم الجديد، لكن ترك للبرتغاليين مسؤولية تعيين نائب الملك في الهند، كما أسسوا عام ١٦٠٤ المجلس الهندي لينظم شؤون المستعمرات في آسيا، ولم تسترد البرتغال استقلالها الا عام ١٦٤٠ في عهد الملك فيليب الرابع (١٦٦٥-١٦٢١) حين ثارت البرتغال ضد الحكم الاسباني واعلن الأمير جون الرابع ملكاً عليها ينظر:
عبد العزيز ابراهيم، علاقة ساحل عمان ببريطانيا، الرياض، ١٩٨٢، ص٤١-٤٢.
(٥) ارنولد ويلسون، تاريخ الخليج، ترجمة: محمد أمين عبد الله، الطبعة الثالثة، سلطنة عمان، ١٩٨٨، ص٢٤، صالح العابد، تحرير سواحل عمان من الهيمنة البرتغالية ١٦٣٢-١٦٥٠، محاضرات الدورة التاسعة، للمعهد الدبلوماسي العماني، وزارة الخارجية، سلطنة عمان، ١٩٩٤، ص٢٦.
(٦) نجح الانكليز بعد رحلات بحرية عديدة الى الهند وجزر الهند الشرقية من تاسيس شركات تجارية اسهمت بقيام شركة الهند الشرقية للتجارة المباشرة مع الهند، واحتكار تجارة التوابل وايجاد اسواق جديدة للصوف الانكليزي، وبتاريخ ٣١ كانون الاول عام ١٦٠٠ قررت الملكة اليزابيث الاولى (١٦٣٠-١٥٥٨) منح الشركة مرسوم ملكي تحت عنوان ."الحاكم وشركة تجار لندن للعمل في الهند الشرقية" وكان هدف تاسيسها خدمة المصالح التجارية الانكليزية بالدرجة الاساس ووضعت الشركة تحت ادارة حاكم ومجلس من ٢٤ مدير يختارون سنويا وحددت مناطق عملها بكل الاماكن وراء رأس الرجاء الصالح ومضايق ماجلان لمدة ١٥ عاما شرط ان لاتصطدم هذه التجارة مع أي امير مسيحي على علاقة صداقة مع انكلترا، تمكنت الشركة عام ١٦١٢ فتح محطة تجارية في سورات رغم معارضة البرتغاليين، لكن نشاطها على الساحل الشرقي للهند ظل محدودا، مدت الشركة نشاطها الى بلاد فارس والبحر الاحمر ونجحت بين عامي ١٦١٤-١٦١٦ من انشاء محطات تجارية في جاسك وشيراز واصفهان بموجب فرمانات منحها اياها الشاه عباس الاول، للمزيد ينظر: محمود عبد الواحد القيسي، النشاط التجاري والسياسي لشركة الهند الشرقية الانكليزية ١٦٠٠-١٦٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٣، ص٤٧-٧٦ ؛
Sir Percy Sykes, History of Persia, vol: II, Loudon, 1969, p. 188, 189.
(٧) حميد احمد باسم، وباسم حطاب، الصلات الانكليزية مع البصرة ١٦٠٠-١٨٠٠، مجلة الخليج العربي العدد ٢-١، المجلد (31)، العراق، البصرة، ٢٠٠٠، ص٥١.
(٨)إن شركة الهند الشرقية الهولندية هي اتحاد لست شركات تمثل مقاطعات هولندا، نجحت ببناء مكانة تجارية وسياسية كبيرة في اسيا حتى منتصف القرن الثامن عشر، أسسوا عام ١٦١٩ قاعدة قوية في باتافيا بجزيرة جاوا (جاكارتا الحالية) اصبحت نقطة تحول مهمة في الطرق التجارية الاسيوية، كما اسسوا وكالة تجارية في ديشيما-

ناكازاكي الحالية، واخرى في سورات وفي بندر عباس عام ١٦٢٥، للمزيد من التفاصيل ينظر: ب. ج، سلوت، عرب الخليج ١٦٢٢- ١٧٥٦، في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، تر: عايدة خوري، الطبعة الاولى، ١٩٩٣، ابو ظبي، ص ٧٧- ٨٤ ؛ احمد جلال التدمري، قراءات ارشيفية في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثا وفي الصراع الدولي على الخليج العربي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤، السنة ١٣، ١٩٨٧، ص ١٩-٢٠ ؛ هيفاء الربيعي، غزاة في الخليج العربي (الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية دراسة تاريخية)، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٣-٣٠.

(٩) ك.م بانيكار، اسيا والسيطرة الغربية، تر: عبد العزيز جاويد، القاهرة، ١٩٦٢، ص٥٧.

(١٠) دارت بين الانكليز والهولنديين مايقارب اثني عشرة معركة بحرية، نتيجة لازدياد التنافس بينها لاسيما في الشرق، ومعظم المعارك كانت غير حاسمة منذ عام ١٦٥٢-١٦٥٤ حيث اندلعت المعركة الاولى وانتهت بعقد صلح ويستمنستر مرورا بالحرب الثانية عام ١٦٦٥- ١٦٦٧ والتي انتهت بعقد صلح بريدا للمزيد من التفاصيل عن هذه المعارك ينظر: وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ج٤، اشرف على الترجمة: محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٦٣، ص١١٧٧- ١١٧٩.

(١١) عمان في التاريخ، وزارة الاعلام، سلطنة عمان، لندن، دار اميل، ١٩٩٥، ص ٣٧٥.

(١٢) يعد الشاه عباس الاول أقوى ملوك الدولة الصفوية وأعظمهم مكانة، لكنه كان شديد القسوة اذ امر بقتل احد اولاده لخيانته، وقد بنى قوة جديدة من المشاة والمدفعية على الطراز التركي، وساعده في ذلك مصنع المدافع الانكليزي الذي انشاه الاخوان روبرت وانتوني شيرلي. ينظر: صالح العابد، موقف بريطانيا، ص١٦- ١٧.

(١٣) ب.ج، سلوت، عرب الخليج، ص١٠٨ ؛ صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٨٣، ص٢٢.

(١٤) ارنولد ويلسون، الخليج العربي مجمل تاريخي منذ اقدم الازمنة حتى اوائل القرن العشرين، نقله الى العربية: عبد القادر يوسف، الكويت، بلا تاريخ، ص٢٤٤.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٤٤

(16) Bathurst, The Y'arubi Dynasty in Oman, Ph.D thesis, Oxford University, 1967, P. 48.

يقع ميناء جاسك على بعد ٩٠ ميلا شرق جزيرة هرمز على مدخل الخليج العربي.

(17) Sykes, op. cit, P. 192 ; Bathurst, op. cit, P. 49

(١٨) عبد الامير محمد امين ومصطفى عبد القادر النجار، دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية اقطار الخليج العربي والجزيرة العربية، بغداد، ١٩٧٨، ص١٥.

(١٩) صالح العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧- ١٨٢٠، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٤، عن ردود الفعل الاسبانية لدى التاج الانكلزي ينظر: عبد العزيز ابراهيم، المصدر السابق، ص٥٦ ؛ Bathurst, op. cit, P. 50 .

(٢٠) لمزيد من التفاصيل عن ظروف قيامها ينظر: غانم العجيلي، قيام حكم سلالة اليعاربة وانهياره في عمان ١٦٢٤- ١٧٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات، بغداد، ١٩٨٧، ٢٦- ٣٠ ؛ Bathurst, op. cit, P. 52-55.

(٢١) لمزيد من التفاصيل عن جهود الامام ناصر بن مرشد لتوحيد القبائل والمدن العمانية، ينظر: عبد الله بن خلفان بن قيصر، سيرة الامام ناصر بن مرشد، تحقيق: عبد المجيد القيسي، عمان، ١٩٧٧، ص١٦-٤٥ ؛ حميد بن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق: عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، عمان، ١٩٧٧، ص ٢٠٥- ٢٨٤.

(٢٢) صالح العابد، الصراع البحري –العماني –البرتغالي في الخليج وغرب المحيط الهندي في النصف الثاني من القرن السابع عشر، مجلة كلية الاداب، بغداد، العدد ٥٢، ٢٠٠١، ص ٤١ ؛ Ann Hill, Daryl Hill, the Sultanate of Oman, London, 1977, P. 19-24.

(23) Record of Oman, op. cit, P. 297 ; Bathurst, op. cit, P. 157.

(24) Ibid, P. 158.

(25) Ian Skeet, Muscat and Oman the End of Era, London, 1974, P. 211- 112 ; Bathurst, op. cit, P. 158.

(٢٦) صالح العابد، موقف بريطانيا، ص٦٠.

(٢٧) لم يتردد الهولنديين بارسال حملة بحرية عسكرية عام ١٦٤٥ يقودها الكومودور بلوك Block لاجبار الشاه الفارسي على منحهم المزيد من الامتيازات الخاصة لتجارتهم في فارس، انزل قائد الحملة الجنود في جزيرة قشم، ثم بدأ بفرض حصار محكم على قلعة الحاكم، احدث هذا الهجوم قلقاً بالغاً لدى الحكومة الفارسية، دفعها الى فتح باب التفاوض، وتم استقبال القائد الهولندي من قبل الشاه في اصفهان حيث منحهم امتياز شراء الحرير من أي منطقة من البلاد وتصديره دون أي ضرائب او رسوم كمركية، للمزيد ينظر: Lockhart, the fall of Safavit Dynasty and the Afghan Occupation of Persia, London, 1958, P . 365

(٢٨) مديحة درويش، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ط١، جدة، ١٩٨٢، ص٤١-٥٠

(29) Bathurst, op. cit, P. 163.
(30) Ibid, P. 164.
(٣١) هيفاء الربيعي، المصدر السابق، ص ٧٨- ٧٩.
(32) John Bruce, Annals of the Honorable East- India company, Vol. 1, London, 1810, P. 549.
(33) Bathurst, op. cit, P. 165-166.
(٣٤) عمان في التاريخ، المصدر السابق، ص٤٠٩ ؛
Ian Skeet, op. cit, P. 37-38.
(٣٥) عائشة السيار، دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا ١٦٢٤- ١٦٤١، ط١، الامارات العربية المتحدة، ١٩٧٥، ص١٧٤.
(36) Bathurst, op. cit, P. 182 .
(37) Qouated in , Ibid, 182.
(٣٨) عمان في التاريخ، المصدر السابق، ص ٣٨٢.
(39) Bathurst, Maritim trade of Imamate of Oman, London, 1972, P. 101- 3.
(٤٠) لورنس لوكهارت، التهديد العماني ونتائجه في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، مجلة الخليج العربي، العدد ١٠، ١٩٧٨، ص ٩٠-٩١.
(41) Lockhart, the fall, P. 391.
(42) Bathurst, the Ya'rubi, P. 194.

(٤٢) لمزيد من المعلومات عن تلك الهجمات ينظر: Alexander Hemilton, Anew Account of the East Indies, Vol: 1, London, 1827, P 56-63 ; Bathurst, op. cit, P. 182- 203.
(43) John Bruce, op. cit, vol: 3, P. 572.
(44) Lockhart, The fall, P. 397 ; Bathurst, op. cit, P. 200
(٤٥) كانت حرب الوراثة الاسبانية مندلعة في اوربا ١٧٠٢- ١٧١٣، بعد ان اصبح عرش اسبانيا خاليا بوفاة شارل الثاني الذي لم يكن له وريث، وتحالف ملك انكلترا وليم اورانج مع ملك هولندا للوقوف بوجه مطامع لويس الرابع عشر، وتصارع الجميع للحصول على ممتلكات العرش الاسباني في اوربا والعالم الجديد، استمرت الحرب عشر سنين واتسعت دائرتها وعبرت المحيط الى المستعمرات فيما وراء البحار وانتهت بتوقيع معاهدة اوترخت Utrecht ١٧١٣ التي اقرت لفليب الخامس عرش اسبانيا وحصلت النمسا على الممتلكات الاسبانية في ايطاليا (نابولي وميلان) وحصل الانكليز والفرنسيين على بعض الممتلكات في اميركا الشمالية وخليج هدسن،

فضلا عن مضيق جل طارق الذي ضم للسيادة البريطانية. ينظر: علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، ط١، بغداد، ١٩٩٠، ص.١٣٣ .

(46) Lockhart, the fall, P. 398 ; مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢- ١٧٦٣، بيروت، ١٩٨١، ص٢٦٦ .

(٤٧) ب.ج سلوت، الهولنديون في الخليج العربي ينقلون مكاتبهم حيث توجد الارباح، مجلة الوثيقة، البحرين، العدد١٠، السنة ٥، ١٩٨٧، ص٩٨- ٩٩.

(48) Bathurst, the Ya'rubi, P. 198-199.

(٤٩) غانم العجيلي، المصدر السابق، ص٩٣-٩٤.

(٥٠) محمود القيسي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٥١) عمان في التاريخ، المصدر السابق، ص٤١٠.

(٥٢) عائشة السيار، المصدر السابق، ص٧٠.

(٥٣) للمزيد ينظر: نور الدين السالمي، تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان، ج٢، الكويت، ١٩٧٤، ص١١٥- ١٢٤ ؛ عبد الفتاح عاشور، تاريخ اهل عمان، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥١.

(٥٤) ولد نادر شاه الافشاري عام ١٦٨٨ في خراسان من عائلة فقيرة، ينتسب الى قبيلة الافشار التركية، التحق بالشاه طهاسب الثاني وتمكن من طرد الافغان من فارس ليصبح بعدها الحاكم المطلق للبلاد، حارب العثمانين والروس واستعاد منهم الاقاليم التي استولوا عليها خلال فترة الفوضى، حاصر البصرة عام ١٧٣٥، واحتل البحرين ١٧٣٦، غزا عمان ١٧٣٧، فضلا عن الهند عام ١٧٣٩، للمزيد ينظر: Lockhart, Nadirshah, London, 1938, P. 1-24 .

(٥٥) عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧-١٧٧٨، تعريب: هاشم كاطع، بغداد، ١٩٧٧، مطبعة الارشاد، ص ٢٩-٣٠.

(٥٦) صالح العابد، دور القواسم، ص٥٠-٥١.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٥٢.

(58) Bathurst, the Ya'rubi, P. 284 ; عبد الامير محمد امين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، بغداد، ١٩٦٦، ص١٦

(59) Lockhart, Nadirshah, P. 184 ; Bathurst, op. cit, P. 297.

(٦٠) عبد الامير محمد امين، القوى البحرية، ص١٦ .

(61) Lockhart, Nadirshah, P. 212 ; Bathurst, The Ya'rubi, P. 304.

(٦٢) ب.ج سلوت، عرب الخليج، ص ٣٠٧-٣٠٩

(63) Bathurst, op. cit, P. 311.

(64) Lockhart, Nadirshah, P. 218.

(٦٥) عمان في التاريخ، المصدر السابق، ص ٤٢٥.

(٦٦) حاول نادر شاه البدء بمشروع ضخم لجعل فارس مكتفية ذاتيا من السفن دون الحاجة المتكررة لسفن الشركتين الانكليزية والهولندية، ولاسيما بعد ان وضعت الشركة الانكليزية عوائق امام طريقه، وبدأ مشروعه لبناء السفن في بوشهر، الا ان عدم توفر الخشب في منطقة الساحل اضطره للحصول عليه بمشقة بالغة من غابات مازندران التي تبعد ٦٠٠ ميل، وهكذا فشل هذا المشروع وظل نادر شاه بحاجة الى سفن الشركة الانكليزية المصنوعة في سورات، فوصلته مطلع عام ١٧٤٥ سفينتان جديدتان تحملان ١٤ مدفع واصبح اسطوله يتالف من ٣٠ سفينة ، ينظر: Lockhart, Nadirshah, P. 221 ؛ صالح العابد، دور القواسم، ص ٥٧.